6me Année, No . 252

Lundi - 2 - 5 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٥٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ ربيع أول سنة ١٣٥٧ — ٢ مايو سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٧٢١ معالى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك ... ... : أحمد حسن الزيات .. ..
٧٢٣ فى خيف مي ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٧٢٥ أبو العلاء حرب الظالمين : لأستاذ جليل ... ...
٧٢٧ فلسفه التربية ... ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
٧٢٩ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٧٣١ من برجنا العاجى ... ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٧٣٢ بين العقاد والرافعي . ... : الأستاذ سيد قطب .. ..
٧٣٤ رسالة الأديب إلى الحياة العربية ... ... : الدكتور بشر فارس ... ...
٧٣٦ ليلى المريضة فى العراق : الدكتور زكى مبارك ... ...
٧٤٠ الترجمة فى الاسلام ... ... : الأستاذ عبد العزيز عزت ...
٧٤٤ إبراهام لنكولن ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٧٤٧ هل ينبغي أن تزاحم المرأة الرجل ؟... ... ... : الآنسة زينب الرافعي ... ...
٧٤٩ ذكرى قاسم أمين(قصيدة) : الأستاذ على الجارم بك ... ...
٧٥٠ إلى المجهول(قصيدة) ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٧٥١ الفصول والغايات (كتاب) : الأستاذ محمد بن على الدرعى ...
٧٥٢ وزارة المعارف وجائزة نوبل — ميزانية التعليم ... ...
٧٥٣ الثقافة الموسيقية فى مصر... ... ... الموسيقى العربية ، للبارون دودولف ديرلانجيه ... ...
٧٥٤ القلم الدرسى ونصيب مدارسنا منه — شذوذ العبقرية فى الهند تركيا والاسلام .. ..
٧٥٥ كتابان مؤلفان فرنسيان عن مصر—تصويب — شكر واعتذار
٧٥٦ حول كلمة «هال . هاء» — تاريخ الأمة المصرية ... ...
٧٥٧ الاسلام فى العالم (كتاب) : حسن حبشى ... ...
٧٥٩ عصر السرعة والأعصاب المكدودة ... ... : بقلم محمد على ناصف . ...

١٠ ٠ ٤٦

هل تقوم للأدب دولة ؟

معالى مصطفى عبد الرازق بك

صديقنا صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك وزير الأوقاف إمام من أئمة الدين ، وعَلَم من أعلام الأدب ، وسَرِى من سَراة الأمة ، نشأ بحكم ولادته على النبل كما ينشأ ابن الملك على المُلك، فهو فى خُلقه وسَمْته يجرى على سَراح الطبع الجميل، لا يتكلف ولا يتطبع ، ولا يتصنع ، ولا يقلد . وقلما تجد فى مصر من ظفر بما ظفر به هو من إطباق الناس على اعتقاد سماحته وسراوته وفضله. ولعلك تدرك السر فيما تعرف من خلاله إذا علمت أن بيت

عبد الرازق نمط لا واحد له فى تقاليده وتربيته و بيئته . فهووحده لا يزال يمثل نوعاً من الفتوة الإسلامية له خصائصه وله سننه : يرى العزة فى سمو الإنسانية فيه ، لا فى إفراط العصبية عليه ؛ ويجد المزية فى سؤدد الفكر المهذب والخلق السجيح ، لا فى سطوة المال المكنوز والجاه المتسلط ؛ ويمثل المدنية الحديثة تمثيل المعدة الصحيحة للطعام الهنىء فلا تكون إلا مدنيتَه الخاصة فيها سره وعليها طابعه ؛ ثم يسير فى سبيل الحياة على سَنن واضح من شهامة القلب ونزاهة النفس وشرف اللسان وثبات العقيدة وكرم التضحية ، كأنما يستجيب إلى صوت فى دمه ، ويمشى على دليل من طبعه

ساهم فى جهاد الدستور والحرية بالنفس والمال ثم عف عن الغنيمة ، وشارك فى ثقافة العقل والروح بالتشجيع والإنتاج ثم عزف عن الشهرة ، وتهافتت من حوله بيوت المجد على الأضواء الغربية الخادعة فأضل بعضَها العَشا ، وأحرق بعضَها اللهب ، وبقى هو على شرقيته ومصريته قوى الدعائم رفيع الذرى تَضُوع فى أبهائه نفحة الإسلام ، وتهش على موائده أريحية العروبة ، وتخفق فى جوانبه روح مصر

والشيخ مصطفى يلخص فى شمائله أمجاد هذا البيت ، فهو سر ورائته وعطر أرومته وجملة ماضيه . فإذا جلست إليه فى ألفة أو كلفة غمرك منه شعاع لطيف يملك نفسك من غير سطوة ، ويبسط شعورك من غير خفة ؛ ثم تحس فى تواضعه سمو الكبرياء ، وفى وداعته أَنَفَةَ العزة ، وفى باطنه جلالة النبل ؛ فلا تستطيع أن ترد هذه الخلال فيه إلى الحد الذى تواضع عليه الناس فى تعريف الخلق ؛ إنما تنتهى إلى أن شخصيته الجذابة واحدة الطراز لما تهيأ لها من أثالة المنبت وزكاوة العِرق وسعة الثقافة وسلامة الفطرة وجمال القدوة

رأيت الشيخ مصطفى طالباً فى الأزهر ، وعرفته أستاذاً فى الجامعة ، ووزرته عضواً في الوزارة ، فلم أجده فى كل حالة من هذه الحالات إلا على الوجه الذى لقى به الدنيا ، لم يتغير فيه لسان ولا عين ولا مَخيلة ؛ ومزية المعدن الكريم ثبات وجهه على لونه ، و بقاء جوهره على نقائه . ولو أن وجوه الناس تثبت على تقلب الحظوظ لما تنكر صديق لصديق ولا تجهَّم وطنى لوطن

* * *

لله ما كان أنبل وأجمل حين دخلت على الشيخ الوزير مكتبه فى الوزارة من غير وقفة على حاجب الباب أو جلسة لدي مدير المكتب ! لقد كان فى زيه الوطنى الجميل ملء العين والنفس والشعور ، يوزع التحيات على عادته ببسماته الرقيقة ونظراته الوديعة وكلماته الحلوة ، فيجعلك تشعر أن الوزير منك ، وأن الوزارة لك ، وأن الأمر بينك و بين أولياء الحكم كما يكون بين الأب وأعضاء الأسرة .

كان سرورى وأنا أهنىء صاحب المعالى وزير الأوقاف أقرب إلى أن يكون سروراً بنفسى ؛ فقد وقع فى وهمى أننى أساهم فى هذه الوزارة بنصيب مبهم شائع لا أجهله ولا أدريه . ولعل مبعث هذا الوهم أن الوزير أزهرى وصديق وأديب ، وصلته بالناس من جهة الثقافة أو الصداقة أو الأدب يجعلها وفاؤه الطبيعى أدنى إلى النسب الشابك والقرابة الواشجة

* * *

أما بعد فإن استيزار أميرين من أمراء الأدب لهو فتح مبين لدولة القلم . فإن النهضات العلمية والأدبية فى تاريخ الفكر لم تزدهر إلا فى حمى ملك أو كنف وزير . والوزراء الأدباء أمثال ابن العميد والصاحب ابن عباد والمهلبى وابن زيدون وابن الخطيب لا يزالون عناوين فاصلة فى تاريخ الأدب . فإذا ناط رجال الثقافة والصحافة آمالهم بوزير الخير مصطفى ، وبوزير الجمال هيكل ، فإن دلالة الحال تعلن أن مواتاة هذه الفرصة فى صباح عهد الفاروق حين صدقت النيات على الاستقرار ، وتهيأت النفوس للعمل ، إيذان من الله بتيسير السبل لأمة العلم أن تنهض ولدولة الأدب أن تقوم .

احمد حسن الزيات